حول رسالة حزب النهضة الأحوازي المنشورة على صفحة ((الكادر)) المناضلة

باقر الصراف

السادة في موقع ((الكادر)) المناضل: تحيات كفاحية لا حدود لها، وبعد. . .

1 ــ لقد نشرتم الرسالة الموجهة إلى التحالف الوطني العراقي، الموجهة من قبل حزب النهضة الأحوازي، حول إجتهاد أحد أعضائه، وعما إذا كان تصرفه شخصي، أو موقف ناجم عن رؤية سياسية للتحالف. بالنسبة للتحالف يستطيع التوضيح، إن مواقفه معلنة بالصيغ الرسمية التي يعبر عنها بإسمه، ولكن هل يوجب الأمر سؤال التحالف عن كل تصرفات المناضلين حول كيفية طرح رؤيتهم ؟ مجرد سؤال نابع عن طبيعة العمل الحزبي في العمل التحالفي المشترك ! .

2 ـ إنَّ الإعتراض الذي سجله الحزب هو الآخر إجتهاد سياسي نرجو أنْ تصوبه التطورات العملية القادمة، فلقد قلنا في تلك المقدمة لكتاب إحتوى عدة فصول، أنّ ما يواجهه الشعب العربي الأحوازي لحظة تاريخية دقيقة، ينبغي مراعاة الهدف المرحلي، وهو إقامة المجتمع العربي الذي يعمل في سبيل ذاته الوطنية، على طريق حق تقرير المصير والإستقلال وإقامة حياته السياسية الإستقلالية الخاصة.

3 ـ وإعتبرنا آراءنا السياسية التي ((وردت في الدراسات التي ضمها هذا الكتاب هو إجتهاد فكري وسياسي ضمن إجتهادات أخرى، جدير بالملاحظة والتصويب والتعميق والإغناء، فرأيي خطأ يتضمن الصحيح، ورأي غيري صحيح ينطوي على الخطأ، فلنكن مبادرين غير إمتثاليين، صادقين غير مدجلين، والله من وراء القصد)) وفاتني أنْ أكتب، حسبي الله ونعم الوكيل، وحسناً نشر الموقع الدراسة التي سطرتها **كـ: مقدمة للكتاب** التي ترصد الواقع، حيث ينشط البعض وفق رؤيته الذاتية ـ كما أعتقد ـ لترويج رؤيته السياسية، وهي ترصد وجهتي النظر السياسيتين الباحثتين عن مستقبل المنطقة، التي يمكن مراجعتهما من دون حساسيات ومسبقات وقراءة ذاتية.

4 ـ أنطلق في دراستي التي تعد مقدمة: ((لكتاب حول القضية الأحوازية))، من مفهوم العولمة وطابع العصر، التي تحدد فيها أمريكا كل تصرفات الآخرين، وتشكل حتى أفعالهم السياسية، والعاقل مَنْ إتعض بدروس غيره حيث التجربة الوطنية العراقية واضحة، ولكن السيد الناطق باسم حزب النهضة قد تملكته كتلة من الإنفعال الذاتي للدرجة التي غيبت عنه المناقشة الهادئة لبعض الظواهر السياسية، ويمكن قراءة المقدمة تلك بموضوعية وتأنّي، ليكتشف المواطن العربي، والأحوازي الكريم على وجه الخصوص، آفاق الدراسة الإستباقية، كما أعتقد، وفي أية حال لا يجوز إعتبار مجرد مقدمة هي المعيار الكلي في المناقشة والتقييم لرأي سياسي مطروح أمام الجميع ! والتقويم الكلي للكتاب الذي كان للأخ عادل السويدي الإسهام الجلي في رفده بالوقائع الحسية والمعلومات الصادقة، كما أعتقد.

5 ـ لقد إختزل حزب النهضة ومَنْ ينطق بإسمه، القضية الأحوازية بالحزب، فيما الشعب والوطن هو القضية الكلية، والحزب هو القضية الجزئية، الوطن الأحوازي والشعب العربي في الأحواز هو القضية الكلية، ومستقبلهما، ولكل منهما معيار للمحاسبة، ولا يليق بالمفكرين، خلط مقاييس محاكمتهما، على أرضية متسرعة، فكرية أو سياسية، والمراجعة النقدية والتقويم الموضوعي تتطلب الإطلاع على كل الظواهر المجتمعية، وقد أسهمت في الكتاب بجزء يسير منها، تتعلق بتوصيف بيلوغرافي للواقع الإجتماعي الأحوازي.

6 ـ حول المفاهيم السياسية المستخدمة في المقدمة، والكتاب كله كذلك، فإني أعتقد أنّ الدولة الإيرانية الراهنة تتكون من إقليم، أرض، ومجتمع الذي يتكون من قوميات متمايزة، وحكومة أو سلطة تستحوذ عليه القومية الفارسية، ومن أجل العدالة والمساواة ونظام الحكم القانوني، يناضل هذا المجتمع، مثله مثل القوميات الأخرى التي يتسلط عليها الحكم الفارسي، وإنَّ تخليف القومية العربية، والشعب العربي في الأحواز، الذي إشتركت فيها سلطة الشاه والسلطة الفارسية الحالية، تتطلب نقل المجتمع المفتت إلى قبائل، ومجموعات متفرقة، من العمل في سبيل الآخرين، إلى العمل في سبيل المجتمع العربي المتكامل، والموحد لخدمة ذاته القومية.

أرجو أنْ يكون هذا التوضيح كافياً حول الموضوع الذي أثاره السادة الأخوان في حزب النهضة آملاً أنْ يكون عملهم موجهاً لصالح شعبهم وأمتهم، ومضاد للقطبية الواحدة، وشكراً لهم على إتاحة مثل هذه الفرصة لي لتوضيح رأي، لابد من إبدائه وتوضيحه.

2004 / 9 / 18
كاتب عراقي مقيم في هولندا